

ولاية الأمر دراسة فقهية مقارنة

وَرَقَّةَ إِلاَّ يَعْزَمُهَا وَلَا حَبِيبَةَ فِي طُلُمَاتِ الأَرْضِ وَلَا رَطْبَ وَلَا يَابِسَ إِلاَّ فِي كِتَابِ مُبِينٍ ([13]. ولا شك أن العلم شرط الهيمنة والسلطان على الكون. وهذه الأصول الثلاثة: توحيد الخلق، والتدبير، والعلم في الكون، تؤدي إلى نقاط ثلاثة هامة: 1 - توحيد الملك؛ فالكون كله ملك لله تعالى، ولا يشاركه في هذا الملك أحد، فهو المالك، يفعل ما يشاء، ولا يُسأل عما يفعل. (الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُن لَّهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَرَهُ تَقْدِيرًا) ([14]. (لَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ) ([15]. 2 - توحيد الحاكمية والأمر والسلطان في حياة الناس: (وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهُهُ وَفِي الأَرْضِ إِلَهُهُ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ) ([16]. (لَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ) ([17]. (أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ) ([18]. (قُلْ إِنَّ الأَمْرَ كُلَّهُ لِلَّهِ) ([19]. 3 - ونتيجة ذلك كله توحيد الطاعة والتقوى والانقياد لله تعالى: (فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ وَأَسْمِعُوا وَأَطِيعُوا) ([20].